

النشاط الاجتماعي في مصر

جمعية الخدمة الاجتماعية بمصر الجديدة وضواحيها

بدأت في مصر الجديدة حركة للاصلاح الاجتماعى والخدمة الاجتماعية، كان من نتائجها انشاء دار تضم مستوصفا أنشأته جمعية مستشفى مصر الجديدة ، ونالت شرف تسميته باسم حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فريال ، لمعالجة الطبقات الفقيرة ، ومركزا لرعاية الطفل وللولادة للفقراء بالمجان ، والعناية بالأمهات الفقيرات وأطفالهن .

وقد أثبتت التجارب أن العلاج الطبي لا يكفى وحده ، وأن الطبقات الفقيرة فى حاجة لعناية اجتماعية ، تخفف وطأة البؤس والفاقة والجهل ، وترفع عنهم وترشدهم الى خير الوسائل التى تكفل لهم حياة مناسبة هائلة ، تقربهم الى المستوى الأدنى ، وهذه العناية لا تقل فى أهميتها عن العناية الطبية ، بل تزيد عنها ، ولا يمكن أن يقوم بها مستوصف أو مستشفى ، لهذا قامت بجانب الهيئة التى تشرف على " دار مستوصف الأميرة فريال " هيئة اجتماعية سميت " جمعية الخدمة الاجتماعية " وهذه تعمل على توفير أسباب الخدمة الاجتماعية بمنطقة مصر الجديدة وضواحيها ، ولهذا الجمعية لجنة تنفيذية تتوفر على مشروعاتها ، وهى تنقسم الى شعبتين : " شعبة الخدمة الاجتماعية " وتتولى جميع أعمال الخدمة الاجتماعية " وشعبة الدعاية " للقيام بالدعوة للجمعية ونشر جهودها والدعاية لها بالحفلات والمناقشات والمحاضرات والصحافة وغير ذلك ، وتتخصص أعمال هذه الجمعية فيما يلى : —

(١) المعالجة الطبية للفقراء — لقد وجهت الجمعية ٤٧ حالة من المرضى الفقراء الذين تعينهم الى المستوصف للعلاج ، وقد عولجوا حتى تم لهم الشفاء وصرفت لهم الأدوية اللازمة بالمجان .

(٢) أمراض العيون — لقد انتشرت أمراض العيون فى مصر انتشارا بليغا ، ولوحظ هذا بشكل واضح فى العائلات الفقيرة التى تعينها الجمعية ، مما دفعها الى التفكير فى إيجاد وسيلة ناجعة لعلاجهم ، وقد سمحت ادارة مستوصف الأميرة فريال باستعمال حجرة بها كافة الأدوات الطبية اللازمة لعلاج أمراض العيون ، وتعالج الآن هناك ٢٠ حالة رمد بنجاح كبير .

(٣) تغذية الفقراء — ووزعت الجمعية بعض المواد الغذائية على العائلات البائسة التى بحثت حالاتها بجنا وافيا ، وفيما يلى بيان أهم هذه المواد : لوبيا — أرز — مسلى — دقيق .

(٤) تغذية الحوامل والمرضعات — ومنحت الأمهات الفقيرات الضعيفات الحوامل والمرضعات مقادير كافية من الفاكهة ، لتقوية بنيتن وليستطعن إرضاع أطفالهن بدرجة مناسبة .

- (٥) تغطية الأطفال الرضع — وصرفت مقادير مناسبة من اللبن للأطفال الرضع الفقراء ، كما منحهم مقدارا كبيرا من الشوفان (Parvage) لتغذيتهم ولتحسين حالتهم الصحية .
- (٦) كسوة الأطفال — ومنحت الجمعية الأطفال الفقراء والملوودين حديثا عددا من اليافطات كما منحت الأطفال الأكبر سنا عددا من الملابس الخارجية والداخلية ، وعينت بمعالجة الحفاء لدى الطبقات الفقيرة ، وفوزعت عليهم عددا من الصنادل والاحذية .
- (٧) فراش للعائلات الفقيرة — ووزعت الجمعية على الأسر البائسة التي لمست حاجتها الى الفراش والدفء عددا من البطاطين والمراتب .
- (٨) الاتصال بالهيئات الاجتماعية والصحية وغيرها — قد أمكن توجيه عدد لا بأس به منذ انشاء هذه الجمعية حتى الشهر الماضي ، من الاطفال وغيرهم الى مؤسسات اجتماعية أو صحية تتفق وحالاتهم وتتوفر فيها أسباب الإصلاح اللازمة لهم وبينهم كالاتي : —

عدد

٤	فتيات الحقن بدار كدفالة الفناء التابعة لرابطة الإصلاح الاجتماعي .
٥	اطفال الحقن بمؤسسة الطفولة المشردة التابعة لجمعية انقاذ الطفولة .
٥	نساء دخلن مستشفى فؤاد الأول والدمرداش والمطرية للعلاج .
٢	فتاتان ألقنا بإحدى الحائكات تميان عندها تعلمان المهنة .
٢	فتاتان ألقنا بملجأ منصور .
١	طفل الحق بمؤسسة الزفاف الملكي .
٢	طفلان دخلا مستشفى الأطفال بالمنيرة .
٢	طفلان دخلا مصحة الزيتون للأمراض الصدرية .
٥	رجال متعطلون أوجدت لهم أعمال مختلفة ليعولوا عائلاتهم الكثيرة الأفراد .
١	امرأة دبر لها عمل بعد أن طلقها زوجها وترك لها طفلين وأصبحت بلا عائل .
٢٩	الجملة

وإن الجمعية لتنال تعظيما كبيرا من كل الهيئات التي تتصل بها ك لجنة سيدات افلال الأحرار ، ورابطة الإصلاح الاجتماعي وجمعية انقاذ الطفولة المشردة ، وجمعية الصليب الأحمر الأمريكي .

٩ — عمل مباراة في النظافة بين الطبقات المحرومة لتشجيع أفرادها على الأخذ بأسباب النظافة والصحة خصوصا في تربية الأطفال — اختارت الجمعية لدخول مسابقة النظافة — ٤ عائلة فقيرة من العائلات التي تميها ، ووزع معالي وزير الصحة الجوائز بيده على العائلات الفائزة في يوم ٢٩ مايو الماضي ، ومنح الجمعية مبلغا من المال ، وكذلك تبرع حضرة صاحب السمو الأمير محمد عبد المنعم الرئيس التخرى للجمعية بمبلغ لهذه المناسبة . ومن دواعي السرور أن نذكر أنه كان لهذه المباراة أحسن الأثر في شحذ الهمم ونشر الحماسة بين الطبقات

الفقيرة في المناطق الشعبية بمصر الجديدة ، فقد ابتدأت هذه الطبقات تبدي اهتماما كبيرا وعناية محسوسة باتباع وسائل النظافة والأخذ بالشروط الصحية اللازمة التي طالما أرشدتها إليها الإحصائيات الاجتماعية التي يشتغلن بشعبة الخدمة الاجتماعية .

الأبحاث الاجتماعية :

تضع الجمعية أبحاثا اجتماعية على أساس دراسة البيئة وحالة الأسرة دراسة واقية من كل النواحي ، حتى لا تمنح المساعدة من أي نوع إلا لمن هو في حاجة حقيقية إليها ، وحتى يسير العلاج اللازم للحالة في سبيله الصحيح ، لذلك قد أعدت استمارات خاصة موضحة بها كل البيانات اللازمة عن حالة الأسرة من كافة النواحي ، وعملت ملفنا خاصا لكل عائلة تناولها البحث ، ويقوم الآن بأعمال البحوث والتحريات والخدمات الاجتماعية اللازمة لإحصائية إحصائي اجتماعيان حاصلان على دبلوم في الخدمة الاجتماعية .

المشروعات الإصلاحيّة للجمعية :

١ - تحسين حالة الأسر الكبيرة العدد لجنود بالجيش المصري - فقد اتصلت الجمعية بالجهات العليا بالجيش المصري لغرض المساهمة في مساعدة عدد من العائلات الفقيرة العديدة الأطفال لجنود بالجيش ، اتضح للجمعية من بحث حالاتها أن مراتب الجنود فيها ضئيلة جدا لا تكفي المعيشة الضرورية لهم . وقد وافقت رئاسة الجيش على مساعدة عائلات هؤلاء الجنود ، وأرسلت إدارة الشؤون العامة بالجيش المصري مبلغا من المال لهذا الغرض ، مع خطاب بترحيبها بالفكرة والعمل على تميمتها والمساهمة في مثل هذا العمل بنصيب أوفرمسته بلا .

٢ - مساعدة أطفال المدارس الإلزامية - تناولت الجمعية بحث حالات لتلاميذ بالمدرسة الإلزامية بمصر الجديدة ، فوقفت على شدة الفقر الذي تعانيه عائلاتهم ، وضعف صحتهم نتيجة لنقص التغذية ، واتصلت بحضرة صاحب العزة المراقب العام للتعليم الأولى بوزارة المعارف ، لتدبير الوسائل المجدية لمساعدة هؤلاء التلاميذ ، بالحصول على الملابس أو الماكول أو بالعمل على تحسين الحالة الصحية ، وقد وافق على هذا ، والجمعية تتخذ الآن ما يلزم لتكثيف الفقراء من هؤلاء التلاميذ من الحصول على واجبات غذائية تسد القصور في تغذيتهم وبذلك تحسن صحتهم ويستطيعون الاستفادة من التعليم الذي يتفونونه إذا ما تحسنت صحتهم . وقد رحبت وزارة الشؤون الاجتماعية بهذه الفكرة ووعدت بالمساعدة في هذا الشأن .

٣ - التوفيق بين أفراد الأسرة الشعبية وحسم ما ينشأ فيها من نزاع خصوصا بين الأزواج - ظهر للجمعية من تجاربها أن من أهم أسباب بؤس الطبقات الشعبية ، النزاع المستمر الذي ينشأ بين أفرادها خصوصا بين الأزواج ، وينتهي دائما إلى القضاء بترفع دعاوى التفقات وتطالب الزوجات بحبس أزواجهن للنفقة ، وكثيرا ما يستحكم الخلاف حتى يصل إلى نتائج وخيمة . لهذا رأت الجمعية أن تتدخل لتوفيق بين أفراد العائلة لحسم ما ينشأ من منازعات

بين الزوج وزوجه وقد حصلت على خدمات تطوعت بها لحماية نشيطة قبل أن تقوم
بعمة التوفيق أو بإرشاد العائلات الفقيرة إلى وسائل مض التزاع واحلال الونام محل الشقاق.

٤ - تحسين حالة المساكن الشعبية - بحث الجمعية عدة حالات في منطقتين من
المناطق الشعبية بمصر الجديدة هما عزبة المسلمين وعزبة شودة، ووقفت على حالة السكنى
والمعيشة البائسة فيهما ، ورأت من واجبها أن تعمل على رفع مستوى معيشتهم ، واتصلت
بشركة مصر الجديدة ، بصفتها المالكة لمساكن عزبة المسلمين ، لغرض اتباع الوسائل
الصحية ، الممكنة ، والأخذ بالشروط التي تتفق والصحة العامة في هذه المساكن . وكذلك
كثبت الجمعية إلى وزارة الأشغال في هذا الصدد لتتظرفى وحوه الإصلاح اللازمة من
ناحية جمع القمامة ونظافة الطرق ورشها أولا بأول ، وتتخذ مصلحة التنظيم ما يلزم لتحسين
حالة هذه المناطق وتوفير أسباب النظافة فيها .

٥ - إنشاء مرة اجتماعية للطبقات الشعبية - لقد ظهر من تجارب الجمعية أن أفضل
وسيلة لرفع مستوى أفراد الطبقات الشعبية ، أن تقوم أعمال "الإصلاح" اللازمة في وسطهم
وبين ظهرانهم ، لهذا أعدت الجمعية مشروعاً لإنشاء مرة في الحى الشعبى بمصر الجديدة ،
سيكون لها شرف تسميتها باسم مبره صاحبة اسمو الملكى الأميرة فريال ، وتضم هذه المبرة
خدمات للفقراء ، ومناسل لغسل ملابسهم ، ودرا لحصانة الأطفال ، ورعاية الطفولة
المحرومة والأمومة البائسة ، ومطهى بسيط تجهز فيه بعض أصناف الأطعمة المغذية المتوية
على العناصر الضرورية للجسم كالفيتامينات وغيرها ، حتى تحصل كل عائلة فقيرة على بعض
هذه الأطعمة ، كوسيلة لتحسين حالة التغذية ، نظير جعل زهيد جدا . لكي لا تشعر هذه
الطبقات بأن هذا العمل إحسان ، حفظا لكرامتها وأشعورها من جهة ، وحتى لا تعود
اصدقات والإحسانات ، فلا تتكل عليها . وتتصل المبرة بالعائلات الفقيرة لتبين مدى
حاجتها للمساعدة أو للعلاج ، كما تتصل بالمدارس الإلزامية وتلاحظ توفير المسأكل والملابس
والمواظبة على التعليم . وعبارة أخرى تكون المبرة هي المركز الاجتماعى الصالح لخدمة الطبقات الفقيرة
في كل الواحى ، صحية وأدبية واجتماعية .

تم طبع هذه المجلة بالمطبعة الأميرية ببولاق

في يوم ١٩ من شهر شعبان سنة ١٣٦١

(٣١ من أغسطس سنة ١٩٤٢) م

مدير المطبعة الأميرية

محمد كبرى